صفاء الياسري ضمن خمسة وجوه أصبحت رموزاً للاحتجاج حول العالم 2
"لن أعود إلا في تابوت".. استشهاد الناشط علي اللامي لدى عودته من ساحة التحرير 3
رمـوز "انتفاضة تشرين".. شكّل مقتلهم علامة فارقة في الاحتجاجات 3

توزع مجاناً

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(39) السنة الاولى - الخميس (12) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

تلقت معلومات موثوقة..

تقرير لـ(الأمم المتحدة) يكشف تفاصيل اختطاف لناشطين واحتجازهم في مواقع غير رسمية

الشهيد علي الطائي الذي تم اغتياله أمس يوزع جريدة الاحتجاج

□ متابعة / الاحتجاج

قالت بعثة الامم المتحدة في العراق "يونامي"، الاربعاء، ان "ميليشيات" استهدفت واختطفت ناشطين بارزين في التظاهرات العراقية.

وأكدت البعثة في تقريرها الثالث عن الاحتجاجات في العراق، الذي تلقت الاحتجاج نسخة منه امس انها تلقت معلومات موثوقة تفيد بأن المتظاهرين والناشطين البارزين تم استهدافهم واعتقالهم من قبل القوات الأمنية والجماعات التي توصف بأنها "ميليشيات".

وبينت أن "المعلومات الموثوقة تشير أيضاً الى أن القوات الأمنية ألقت القبض على أشخاص من منازلهم ومن مركباتهم واحتجزتهم بالحبس الانفرادي أثناء التحقيق، وربما كان اعتقالهم لأسباب تتعلق بالأمن الوطني".

ولفتت الى أن الجماعات التي وصفت بأنها "ميليشيات" اختطفت ما لا يقل عن خمسة من الناشطين والمتظاهرين البارزين في بغداد واحتجزتهم في الحبس الانفرادي في مواقع احتجاز غير رسمية لعدة أيام أثناء استجوابهم.

وقد حددت بعثة الامم المتحدة في العراق في بيانها اهم المخالفات والانتهاكات التي حدثت في العراق خلال الشهرين الماضيين، ومن اهم النقاط التي اشار لها التقرير هي:

١- النتائج الأولية تشير الى استمرار ارتكاب تجاوزات وانتهاكات عديدة لحقوق الانسان بما في ذلك القوة المفرطة واستمرار انتهاك الحقوق الإجرائية للمتظاهرين المعتقلين.

٢- تلقينا مزاعم موثوقة تتعلق بعمليات القتل المتعمد والاختطاف والاحتجاز التعسفي على ايدي رجال مسلحين مجهولين يقال انهم "جهة مجهولة ثالثة"

٣- خلال فترة كتابة التقرير انخرطت الغالبية العظمى من المتظاهرين ببغداد في أشكال مختلفة من التعبير السلمي والاحتجاج في ساحة التحرير.

٤- مجموعات صغيرة من المحتجين حاولت الوصول الى المنطقة الدولية عن طريق عبور جسور الجمهورية والسنك والاحرار والشهداء ورشق الحجارة وقنابل المولوتوف على قوات الأمن.

٥- قوات الأمن العراقية ملزمة بالحفاظ على النظام العام وحماية المباني الحكومية والممتلكات العامة، ولكن يجب إبداء ضبط النفس ومنع المواقف التي يحدث فيها استخدام القوة المفرطة.

٦- قوات الأمن أبدت ضبطا للنفس واتخذت تدابير لحماية المتظاهرين في بعض المناطق كجسر الجمهورية وساحة التحرير.

٧- نحث على الاحتجاج بسلمية وعدم الانخراط في أعمال عنف مثل محاولات حرق المباني بما في ذلك البعثات الدبلوماسية والمواقع الدينية والتراثية.

٨- الطرف الثالث او الكيانات المسلحة او الخارجون عن القانون او المفسدون مسؤولة عن القتل المتعمد واختطاف المتظاهرين ويجب على الحكومة تحديدها دون تأخير ومحاسبة مرتكبيها.

٩- يجب ان لا تدخر الدولة أي جهد لحماية المتظاهرين السلميين من العنف الذي تمارسه جهات مسلحة تعمل خارج سيطرتها وكذلك الجهات ذات الارتباط المباشر وغير المباشر مع الدولة.

١٠- أعمال العنف التي تحركها العصابات والناجمة عن ولاءات خارجية بدوافع سياسية او تهدف الى تصفية الحسابات تخاطر بوضع العراق على مسار خطير.

١١- نرحب بتطبيق القانون الجنائي العراقي على المتظاهرين الذين يزعم انهم ارتكبوا جرائم أثناء المشاركة في التظاهرات وتوفير محاكمة عادلة لهم وليس على وفق قانون مكافحة الإرهاب.

سيادة تنتظر برهاناً:

وزارة الخارجية إذ تدافع عن حياض وطن مُنتَهَك..!

■ يكتبها متظاهر

المواثيق الاممية المُقَرّة، تُحرِّم انتهاك سيادة أية دولة مستقلة والتدخل في شؤونها الداخلية واختراق حدودها، والعدوان عليها، وتحديد خياراتها في التطور والتقدم السياسي والاجتماعي والحفاظ على ثرواتها وتنميتها.

واذا كان ميثاق الامم المتحدة يُعنى بتنظيم العلاقات بين الدول والحفاظ على السلم العالمي، فإن في مواثيقها التي تعالج جوانب عديدة مما يتعلق بمصالحها وسلامتها تندرج في مواثيق ومعاهدات عديدة. ومن بينها ما يندرج في باب حقوق الانسان وحمايته من الانتهاكات أياً كان مصدرها وفي أي إطار وضع.

وفي هذا الباب الخاص بالحقوق والحريات، ميّزت المواثيق المُقَرّة أممياً بين التدخل بأي شكل كان، بوسائل الحرب والعدوان والاختراق، والتضامن الأممي بالوسائل الدبلوماسية والسياسية التي لا تتعارض مع مفاهيم ومحددات السيادة والاستقلال الوطني. ولم تغفل المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة عن الحالات الاستثنائية التي تتطلب تدخلاً بوسائل الزجر المتدرج وما تنطوي عليه من عقوبات اقتصادية وعزل سياسي، وصولاً الى ادراج الدولة المعنية تحت الفصل السابع من الميثاق الأممي، الذي يسمح بالتدخل العسكري عند اندلاع الحروب الاهلية والإبادة الجماعية لأعراق ومكونات وشعوب. وتهديد للأمن والسلم الإقليمي والعالمي.

إن من حق كل شعب مطالبة الرأي العام بدعمه والتضامن معه حين يتعرض لأشكال من العنف المفرط والتصفيات الجسدية والاعتقالات التعسفية وعمليات الاغتيال والتهجير القسري وسوى ذلك مما يكفله الدستور والشرائع الاممية. ويصبح مثل هذا التضامن تجسيداً للقيم الانسانية ومبادئ حقوق الانسان وحرياته وخياراته في التقدم، اذا ما ارتبط كل هذا العسف والاستبداد بممارسة حقه في التظاهر والاعتصام ومطالبته بالاصلاح والتغيير والتداول السلمي للسلطة.

وما يحصل في العراق اليوم تجاوز كل حد في القمع والانتهاك والتصفية والقتل المتعمد لا لسبب سوى لاستخدام الحق في التظاهر السلمي والمطالبة بتغيير منظومة النهب والفساد واغتصاب الحريات العامة والخاصة واغتصاب ارادة الوطن. وقد أثارت اوساط الرأي العام والدول المتحضرة، واستفزت ضميرها الجرائم والمجازر التي تنفذها ضد المتظاهرين السلميين ادواتها القمعية والميليشيات المنفلتة التي تشكل الأذرعة المسلحة لاحزاب الطبقة السياسية المهيمنة الفاسدة. ورغم كل هذا الترويع لم تجر المطالبة بـ "التدخل"، بل بالتضامن والتنديد بكل الاساليب الممكنة ضد الطغمة الحاكمة وردعها عن مواصلة استهداف حياة المنتفضين بالرصاص الحي والمجازر الدموية.

لكن وزارة الخارجية بعد ان سكتت عن التدخلات السافرة والعبث العلني بسيادة العراق وارادة العراقيين، رأت في بيان لسفراء اعضاء في مجلس الامن ما يعتبر تدخلاً في الشأن الداخلي، مع ان البيان عبر عن رفضه للقمع المفرط بحق المتظاهرين السلميين ومطالبة الحكومة العراقية بضرورة حماية مواطنيها من رصاصها وقمعها وقيام ميليشيات مسلحة خارجة على القانون بارتكاب مجازر بحقهم، دون ان تطالهم المساءلة ويوضع لهم حد. وظلت القيادة العامة للقوات المسلحة والناطقين باسمها يعلنون انها "طرف ثالث" لا معرفة لهم به.!

نسيت وزارة الخارجية ما يتواصل من افتضاض لحرمة الحدود المفتوحة، والتصريحات الوقحة التي تصل حد النيل من وطنية العراقيين، واتهام المتظاهرين بالعمالة والتآمر، وأنهم دخلاء من "شيعة الإنكليز" وما يعلنه البعض من قادة العصابات المسلحة من انتماء وولاء لغير وطنهم وسوى ذلك مما يعتبر انتهاكاً فظاً لسيادة البلاد واعتداءً سافراً على كرامة الشعب العراقي المُبتلى.

ويبدو ان وزارة الخارجية نسيت صولات وزيرها السابق في اطلاق المواقف والتصريحات الشائنة بحق دول شقيقة والتحريض عليها، كما فاتها أن البرلمان الرث اعلن الحداد على شهداء في بلد "عربي" رغم ما في القتل والقمع الذين قامت بهما اجهزة ذاك البلد يعتبر هو الآخر تعدياً وانتهاكاً لحرية وحقوق مواطنيه. وتنسى وزارة الخارجية تحلل عشرات المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين من اي التزام ادبي ودبلوماسي ازاء دول عربية شقيقة.

ان العراقيين وهم يدفعون حياتهم ثمناً لاستعادة وطنهم المنتهكة سيادته، وتحقيق اهدافهم في تصفية ركائز الطبقة السياسية الفاسدة ومنظومتها الطائفية المحاصصية فاقدة الصلاحية ونافذة المفعول، سيشعرون بالفخر الوطني حين تتحول وزارة الخارجية كما الوزارات والقيادات العراقية الى رافعة تدافع عن سيادة واستقلال العراق والمصالح الوطنية العليا.

والى ان يحين ذلك على وزارة الخارجية ان تعود الى صمتها وتعيد التفكير بمفاهيم السيادة والاستقلال، وان تتجنب ان تنطق كفراً.

المتلوّن عزت الشابندر يهاجم المتظاهرين ويصفهم بـ"القرود"

عبر النائب السابق عزت الشابندر، امس الاربعاء، عن استيائه بعد إدراج اسمه ضمن لافتة رفعها المتظاهرون في ساحة التحرير تحمل أسماء المرشحين المحتملين لشغل منصب رئاسة الوزراء.

وفي تغريدة له على منصة التواصل الإجتماعي "تويتر" قال الشابندر: ضمن لافتة صور لشخصيات صورتي من بينها مع تعليق مفاده انها مرفوضة سلفاً من قبل (ابطال) المطعم التركي علماً اني لستُ مرشّحاً ولا بمُرَشّح ولن ارشّح ولا تشرفني زعامة القرود ممن كتب هذه اللافتة أوَ علّقها او اَمرهم بها من مافيات الصراع على السلطة والفساد والقتل .

بعد هذه التغريدة تداولت مواقع التواصل الاجتماعي، تسجيلاً منسوباً إلى الشابندر يهاجم فيه المعتصمين في المطعم التركي وبعض السياسيين، فضلاً عن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

وقال الشابندر، وفق التسجيل الذي استمعت اليه (الاحتجاج)، إن "السياسيين الذين يريدون أن يكتبوا المرحلة المقبلة، منحنين أمام قطاع الطرق الموجودين في المطعم التركي".

واتهم الشابندر، المعتصمين في "المطعم التركي" بـ"بتعاطي المخدرات والكحول وممارسة الزنا ليل نهار"، مبيناً أن "السياسيين على الرغم من ذلك لا يجرؤون على رفع رؤوسهم أمامهم، لأنهم مذنبون".

وقال الشابندر، وفق التسجيل، إن "رسائل وجهت إلى المطعم التركي من طرف سياسيين تقول (دخيلكم احنه وياكم)"، فيما خاطب أولئك السياسيين بالقول: "عيب عليكم وعلى عمائمكم يا سفلة، وعلى شواربكم وعلى تاريخكم في حزب الدعوة".

"الاحتجاجات من أجل الشعب فقط"

إيكونوميست البريطانية: العراقيون يفقدون الثقة في الأحزاب الدينية

□ متابعة الاحتجاج

أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه مجلة "ايكونوميست" البريطانية، في عددها الأخير، أن العرب بدأوا يفقدون الثقة في الأحزاب الدينية وزعمائها.

وتنقل المجلة، في تقريرها الذي تابعته (الاحتجاج) عن أحد المتظاهرين العراقيين، أن "الانتفاضة ليست لصالح أي دين أو طائفة، ولا لخدمة الإسلام أو المسيحية، إنها انتفاضة لصالح الشعب، وحسب".

ويتردد أيضاً صدى تلك الشعارات في لبنان. وأخذ الناس، في الدول العربية، يتحولون ضد الأحزاب السياسية الدينية ورجال الدين الذين ساعدوا على وصولهم إلى السلطة.

وانعكست تلك الاتجاهات من خلال بيانات حديثة أعدها البارومتر العربي، مركز للدراسات الاستقصائية في الدول العربية.

وظهر عبر المنطقة بأكملها، أن نسبة الذين يعبرون عن ثقة كبيرة في الأحزاب السياسية، ومعظمها ذات صبغة دينية، تراجعت منذ ٢٠١١ من ٣٠٪ إلى ١٥٪، وظهر أن نسبة العراقيين الذين يقولون إنهم ما عادوا يثقون في الأحزاب الدينية، ارتفعت من ٥١٪ إلى ٧٨٪.

وتشير المجلة إلى أن التراجع في حجم الثقة في أحزاب إسلامية هائل أيضاً، وهبط من ٣٥٪ في ٢٠١٣، عندما طرح السؤال لأول مرة على نطاق واسع، إلى ٢٠٪ في ٢٠١٨.

وقد أجري الاستطلاع في الجزائر، ومصر، وتونس، والأردن، والعراق، وليبيا، وظهر أن نسبة الذين يثقون في الأحزاب الإسلامية تراوحت بين ٢٠٪ و ٤٨٪ في الجزائر، ولم تتجاوز ٢٠٪ في مصر، وتراوحت بين ٢٠٪ و٣٥٪ في تونس، والنسبة نفسها تقريباً في الأردن.

أما في العراق فتراوحت النسبة بين ٢٠٪ و٤٢٪، وتراجعت في ليبيا إلى أقل من ذلك بكثير، ولم تزد عن ١٠ إلى ٢٠٪.

وينطبق الأمر نفسه تقريباً على الذين يعتبرون أنفسهم متدينين. ولكن تباينت نسب من يثق في زعماء دينيين، فكان أوجها في العراق، وأقلها في ليبيا، وتونس.

وهكذا تمتد الشكوك إلى زعماء دينيين. وقال حوالي ٥١٪ من الذين شاركوا في استطلاع ٢٠١٣، إنهم يثقون في قادتهم من رجال الدين بدرجة "كبيرة" أو "متوسطة".

وعند طرح سؤال مشابه في العام الماضي، انخفضت النسبة إلى ٤٠٪ فقط. كما تتراجع باطراد نسبة من يعتقد من سكان المنطقة أنه يجب أن يكون لرجال الدين نفوذ على صناعة القرار الحكومي.

ولذلك قال مايكل روبنز، خبير في مؤسسة "الباروميتر العربي": "غالباً ما ينظر إلى أطراف دينية في الدولة باعتبارهم متعاونين مع النظام، ما يجعل من غير المرجح أن ينالوا ثقة الناس".

كذلك، يكشف الاستطلاع أن نسبة العرب الذين يعتبرون أنهم "غير متدينين" ارتفعت إلى ١٣٪ بينما لم تزد النسبة عن ٨٪ في ٢٠١٣.

وتشمل تلك النسبة قرابة نصف الشباب التونسي، وثلث الشباب الليبي، وربع الشباب الجزائري، وخمس الشباب المصري.

عدسة: محمود رؤوف

انتصار العقل في الساحة

■ زهير الجزائري

العقل الجمعي انتصر يوم ١٠-١٢-٢٠١٩ في ساحة التحرير. المنطقة الخضراء على مسافة قريبة تستفز العين ، وهي تدعو الحشد (أنا هنا لأحكم). الأرض في ساحة الخلاني ما تزال تنز دماً. مع ذلك استفزت السلطة الحشد المفجوع بمقابلتها لسفراء الدول التي جاءت لتحذر من عواقب القتل والاغتيال. (هذا شأن عراقي) قال وزير الخارجية للسفراء.(نحن نذبح شعبنا). وهذا شأن داخلي، بيننا وبين شعبنا. مع كل هذه الاستفزازات انتصرت (السلمية) على من يريدون النجاة من خلال الخيار الأخير، وهو تحويل الاحتجاج لحرب أهلية. حملة التخويف من (ركضة طويريج) باتجاه المنطقة الخضراء ومن انفجار الفوضى المكبوتة وسرقة البنوك مرت كما غيمة سوداء فوق ساحة التحرير.

وهم يدخلون الأسبوع التاسع يقول المعتصمون إنهم لن يغادروا الساحة (حتى تتحقق المطالب). خلال هذه الفترة القصيرة حوّلوا الساحة المفتوحة الى دولة مصغرة : جهاز أمني يفتش الداخلين ويراقب المندسين، جهاز للدفاع عن حدود هذه الدولة المصغرة وسوارتها الإسمنتية، جهاز تطوعي شاب للصحة ومعالجة الجرحى والمصابين، جهاز بلدي لنظافة الساحة، أجهزة لتحضير الطعام وتوزيعه على المعتصمين، وأجهزة للثقافة لتزيين نفق الساحة باللوحات وعرض مسرحيات ومحاضرات وتوفير كتب للقرّاء. والأهم جهاز نقل على شكل أسطول من سيارات (التك تك). مع ذلك خلق المعتصمون وعياً جديداً غيّر حياتهم . المحاسبة المعتصمة رؤى خلف تقول " أنا هنا أرى العراقَ الذي أحلم به، عراقاً مليئاً بالتضامن والتكافل والتآخي والحرص على الممتلكات العامة، أشعر أن هذا الفضاء هو الأمل الذي تتوقف عليه حياتنا القادمة". ما ينقص هذه الدولة المصغرة قيادة قادرة على توحيد المطالب والتفاوض وفرض الشروط على السلطة القادمة لتحقيقها. مع ذلك تحقق في الساحة حدث كبير، ففيها تتحول السلطة الى القاعدة..هي التي تقرر جدول عمل الحكومة والبرلمان.. وهي التي أمّلت استقالة الحكومة ، وهي التي تحدّد شكل عراق آخر، عراق مابعد ثورة تشرين.

صفاء الياسري ضمن خمسة وجوه أصبحت رموزاً للاحتجاج حول العالم

□متابعة الاحتجاج

شهد عام 2019 العديد من الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية حول العالم.

وخرج الآلاف من الجماهير الغاضبة إلى الشوارع، في هونغ كونغ وتشيلي وإيران ولبنان والعراق وكتالونيا وبوليفيا والإكوادور وكولومبيا.

اختلفت المطالب والوسائل والأهداف، وتشابهت الدوافع ما بين غياب العدالة وإنعدام المساواة والخلفيات السياسية.

لكن هذه الاحتجاجات رغم تباعدها لآلاف الكيلومترات، كانت مصدر إلهام متبادل، وتشارك المتظاهرون أفكاراً لتحقيق أهدافهم.

وتحول بعض المتظاهرين إلى رموز احتجاجية وإن لم يكونوا قادة الاحتجاج، واكتسب بعضهم شهرة عالمية.

فما أبرز الوجوه الاحتجاجية، وما خلفياتهم؟

موقع البي بي سي سلط الضوء على أبرز وجوه حركات الاحتجاج في العالم لعام 2019 وكان أبرزها :

• تشيلي / دانييلا كاراسكو

دانييلا كاراسكو، التي عُرفت بـ "لا ميمو" أو "ذا ميمي"، كانت فنانة وناشطة تبلغ من العمر 36 عاماً عند بدء مشاركتها في احتجاجات تشيلي.

اعتقلتها الشرطة في تشيلي، ثم عُثر على جسدها معلقاً على أسوار إحدى الحدائق في 20 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وذكرت تقارير عدة أنها تعرضت للاغتصاب والتعذيب حتى الموت، وقصد معذبوها ترهيب وتخويف غيرها من النساء اللاتي شاركن في المظاهرات.

• العراق / صفاء السراي

صفاء السراي مهندس، يبلغ من العمر 26 عاماً ، كان شاعراً وناشطاً، استخدم مواقع التواصل الاجتماعي لرفع الوعي بالحقوق السياسية والمدنية في العراق.

ودوّن عن أزمة البطالة بين الشباب.

وشارك في مظاهرات مناهضة للفساد في أعوام 2011، و2013، و2015.

وفي تشرين الأول الماضي، أصيب صفاء السراي في رأسه بأحد فوارغ قنبلة غاز مسيل للدموع، وسرعان ما توفي إثر الإصابة.

• هونغ كونغ: مسعف متطوع

الصورة رسمتها الفنانة وانغ ليمينغ، المعروفة باسم "ريبيل بيبر"، وأصبحت رمزاً للاحتجاجات في هونغ كونغ

تجسدت مقولة "العين بالعين" في مظاهرات هونغ كونغ، بعد الاشتباكات التي وقعت في 11 آب الماضي بين الشرطة والمحتجين، وأُصيبت فيها عين واحدة لامرأة شابة كانت الشرطة قد أطلقت الرصاص المطاطي تجاه وجهها.

ويُعتقد أن المصابة كانت مُسعفة متطوعة.

وأصيبت في عينها بعد اختراق الرصاص للنظارات الواقية التي كانت ترتديها.

وانتشرت مقاطع الفيديو للمصابة وهي راقدة على الأرض،و الدماء تتدفق من عينها اليمنى.

وسرعان ما أصبح وجهها وإصابتها رمزا لما يصفه المتظاهرون بمنهج دموي متزايد تتبعه السلطات في هونغ كونغ لقمع المحتجين.

• كولومبيا: ديلان كروز

قُتل ديلان كروز، وهو طالب كولومبي يبلغ من العمر 18 عاماً، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بعد أن أطلقت شرطة مكافحة الشغب قذيفة تجاهه، قبل أيام قليلة من تخرجه من المدرسة الثانوية.

وقال أصدقاؤه إنه أراد دراسة إدارة الأعمال، لكنه كان بحاجة لمنحة.

وانضم إلى الاحتجاجات في العاصمة بوغوتا ليعبر عن المصاعب التي تحول دون حصول الطلبة أمثاله على تعليم جامعي.

وأشعل موته موجة من الغضب في البلاد، وخرج المتظاهرون في احتجاجات منددّة بما قالوا إنه رد فعل مبالغ فيه من قبل الشرطة.

• لبنان: علاء أبو فخر

كان علاء أبو فخر، وعمره 38 عاماً، مسؤولا محليا في العاصمة اللبنانية بيروت، وعضواً في الحزب التقدمي الاشتراكي.

وأطلق جندي لبناني النار عليه في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بعد شهر من بدء الاحتجاجات، أثناء مشاركته في إحدى المسيرات السلمية المناهضة للحكومة والفساد.

وكان أبو فخر ثاني متظاهر يموت في الاحتجاجات، لكن طريقة موته هي التي أججت الكثير من الغضب، إذ أطلق الجيش الذخيرة الحية لتفريق المحتجين.

وانتشرت مقاطع الفيديو التي تُظهر لحظة إطلاق النار عليه، وأطلق عليه المحتجون لقب "الشهيد الأول للثورة".

مشاهدات من ساحة التحرير: الجميع يتكلم بصوت العراق

□ متابعة الاحتجاج

ترفع آيات يدها اليمنى وسط ساحة التحرير في بغداد، والدموع تنهمر من عينين تختبئان خلف نظارتين طبيتين مرتاحتين على وجه طفولي، وتردِّد خلف صوت يصدح من بعيد: "سلامٌ عليك على رافدَيك عراق القيم، فأنت مزارٌ وحبٌ ودارٌ لكل الأمم".

آيات، 23 عاماً، التي تقترب من إنهاء تخصصها في الطب بإحدى جامعات العاصمة، وجه من وجوه ساحة التحرير. ليست وحدها المشاركة في رسم لوحة غير مسبوقة في التاريخ الحديث لبلاد الرافدين حيث يحمل آخرون معها أحلامهم في سبيل وطن أفضل، ومنهم حسين سائق "التوك توك"، وعلي الناشط الحقوقي الموثق للانتهاكات، وخيرية الخمسينية الحاضرة لتطهو للمحتجين.

في أمسية من تشرين الثاني ، دعا صوت المعتصمين إلى رفع رؤوسهم فخراً بما يقومون به، مذكراً إياهم بأنه "عندما يتكلم العراق، الكل يسكت".

صمت كثيرون في تلك الليلة بخشوع وسط الدموع والشموع إحياء لذكرى ضحايا قضوا منذ بدء الاحتجاجات، تجاوز عددهم حتى اليوم 450 شخصاً.

ومع بزوغ ضوء النهار، تترك آيات الساحة دون أن تبتعد عنها. وتحاول إنقاذ آخرين من ملاقاة المصير نفسه.

ويعتبر شارع الرشيد معقلها، وهو أحد أبرز الأحياء التراثية في بغداد وقد تحول إلى ساحة حرب في ظل المواجهات بين القوات الأمنية والمحتجين.

تعمل مع أطباء ومتطوعين على إسعاف المصابين في المواجهات مع القوات الأمنية، جراء تعرضهم لوابل من الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع التي تطلق نحوهم مباشرة، وتصيبهم في الرأس والصدر.

تقف آيات بثوبها الطبي الأبيض الذي كتبت عليه فئة دمها "أو سلبي"، واضعة على وجهها قناعاً واقياً، وعلى رأسها خوذة سوداء، وحول عنقها سماعة طبية، غير بعيدة من دخان أسود يتصاعد جراء حرق الإطارات المطاطية. تقول "هذا مكان خطأ، لكن نحن يجب أن نكون في المقدمة لنساعدهم. لا يجب أن نتركهم، لا يجب أن يحصل لهم شيء".

وتضيف وهي تحاول التقاط أنفاسها "الوضع خطر، متأزم، لا نعرف في أي لحظة يضربوننا، لا نعرف في أي لحظة نموت".

لم يسلم الأطباء والمسعفون من دورات العنف التي تطاول التظاهرات، ووصل إلى حد اعتقال عدد منهم، بحسب آيات التي تضيف: "نحن الأطباء مستهدفون من كل النواحي، التهديدات وصلتنا حتى البيت. التهديدات وصلت الى والدي (...) لكن يجب أن نساعد" الجرحى الذين "يتم نقلهم بالتوك توك لأن سيارات الاسعاف قليلة، والإسعاف لا يتقدم، دائما ما يكون إلى الخلف، والتوك توك يكون في المقدمة".

في ساحة التحرير، على خطوط التماس عند مداخل الجسور المقطوعة، على ضفاف دجلة، في شارع الرشيد، في الأزقة... يبدو الـ"توك توك" متأهباً.

يحضر حسين بـ"توك توكه" الأحمر، مسرعا لنقل متظاهر مصاب. يضعه زملاؤه في المقعد الخلفي، وينطلق به ابن الثامنة عشرة سريعاً وبخط متعرج، مطلقا العنان لبوق عجلته.

وجهته المفرزة الطبية حيث يُحمَل الشاب إلى الداخل لتلقي العلاج. ويوضح "أحببت أن أبادر، أن أقدم شيئاً لأهلي وأصدقائي وأساعدهم (...) عملي هو نقل جرحى ومصابين".

وتحمل نبرة الشاب الذي ارتدى قبعة زهرية وقميصاً أسود كتب عليه بالإنكليزية "نيفر لوك باك" ("لا تنظر أبداً إلى الوراء") تصميم معاناة ولدت من رحم عائلته الفقيرة والكبيرة (ثمانية أفراد)، والتي دفعت ابن الزعفرانية (جنوب شرقي بغداد) للعمل على الـ"توك توك" منذ نحو عامين.

ويوضح "يا دوب (بالكاد) يوميتي 20 أو 15 ألف (دينار، أي بين 13 و16 دولارا)، ولا مساعدة لي أو أي راتب من الدولة". نال "التوك توك" مكانة كانت مفقودة. قبل الاحتجاجات، كانت هذه العربة محط نظرة دونية حيالها وحيال سائقيها، وغالبيتهم من الأحياء المعدمة. لكن منذ الأول من أكتوبر، تغيرت هذه النظرة "لأننا صرنا عائلة واحدة. التوك توك هو من يأخذ المصاب أو الجريح (...) ومن يوصل الأكل والدعم الى الناس المتقدمة على الجسر"، بحسب حسين.

يؤشر حسين الى الواجهة الزجاجية المتضررة لـ"التوك توك"، ويقول إنه أوقف من قبل القوات الأمنية وتعرض لضرب لم تسلم منه عربته أيضاً.

ويتابع: "عندما عُدت وجدت أناساً سقطوا أرضاً ويعانون من الاختناق. كل هذا لِمَ؟ من أجل حقوقنا وهذا ما أتينا من أجله".

يخرج علي المقدام من نقطة تجمع قرب ساحة التحرير متجهاً إلى الرشيد. على ظهره حقيبة، على رأسه خوذة، حول عنقه كوفية، وفي يده "سلاحه": هاتف نقال يوثق من خلاله "كل حالات الانتهاك التي تحصل".

ويخفي الناشط الحقوقي ابن الحادية والعشرين عاماً، والطالب في أحد معاهد التعليم ، خلف لحيته البنية الخفيفة وعينيه الخضراويتين، عزماً على تسجيل كل ما يدور من حوله، بغرض إرساله الى المنظمات الحقوقية لكشف ما يتعرض له المتظاهرون، لاسيما في ظل القطع المتكرر لخدمات الاتصال بالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ويقول: "رغم التهديدات، رغم القمع، رغم التخويف، رغم الترهيب، موجودون لنوثق كل لحظة بلحظة، كل انتهاك لحقوق الانسان، كل طلقة رصاص تطلق (...) كل الانتهاكات".

يتقدم علي في أزقة الرشيد التي ملأت النفايات جانبيها، وتركت في أرضها عربات خشبية للباعة الجوالين. يتحدث إلى محتجين يحتمون خلف عوائق إسمنتية وحديدية، بأقنعتهم وأعلام عراقية تغطي وجوههم وأكتافهم. يرفع هاتفه ويصوّر.

لكن علي، كغيره من أبناء جيله، متظاهر أولاً وأخيراً، ينضم إلى آخرين بهتاف "بالروح بالدم نفديك يا عراق".

من بين المحتجين، ابنا الحاجة الخمسينية خيرية، التي انتقلت من مكان إقامتها في بلدة الصويرة جنوب شرقي بغداد، لتكون في ساحة التحرير.

وتسأل أم حيدر بحرقة قلب: "نحن بلد مثقف، بلد واع، بلد شبعان ليس في حاجة، نحن أهلُ النفط، لسنا بلداً ضعيفاً (...) نريد بلداً مثل بلدان العالم. ألسنا عراقيين؟ لا حق لنا بالعراق؟".

وانصرفت خيرية بحنان الأم إلى تحضير الطعام للمشاركين. تداعب العجين كما تهدهد طفلاً في مهده. تضعه في التنور، وتقدمه رغيفاً كاملاً، أو تقطعه قبل أن تغمره بمرق تغرق فيه قطعاً من اللحم والدجاج.

الطهو "الجماعي" ليس غريباً عن العراقيين. فالتكافل الغذائي دائم الحضور في المناسبات الدينية ومجالس العزاء لشعب عرف الحصار والحروب والمعاناة.

في ساحة التحرير، يحضر هذا التعاضد أيضا حول أم حيدر التي بدأت الطهو بمبادرة فردية ومن جيبها الخاص، قبل أن يتجمع حولها متطوعون ومتبرعون في "أرض تفيض عطاء"، كما تقول قصيدة الغريري.

في بلاد تنفست الشعر والثقافة والأدب على مدى حضارة لآلاف الأعوام، لا يغيب عن العراقيين قول محمود درويش "قف على ناصية الحلم وقاتل".

وفي يوميات العراق منذ الأول من أكتوبر 2019، قتال من نوع آخر لشعب خبر على مر تاريخه، سلسلة غزوات واجتياحات.

آيات، حسين، علي، وخيرية... عيّنة مصغّرة لأناس باتت يومياتهم تدور حول البحث عن غدٍ أفضل. هم أربعة من عشرات الآلاف في بغداد، الكوت، الناصرية، الديوانية، كربلاء، البصرة، وغيرها، استثمروا نشاطهم اليومي في سبيل نسج حلم جماعي لبلد يبلغ عدد سكانه 40 مليون نسمة.

في ختام يوم طويل، يركن حسين الـ"توك توك" على ضفة دجلة، يتأمل من جهة جسر الجمهورية والعوائق الإسمنتية وعربات قوات مكافحة الشغب المتحصنة عليه، ومن الأخرى خيم المعتصمين والأعلام العراقية.

وبينما تلقي الشمس بأشعتها مودعة يوماً آخر من الاحتجاجات، يتطلع الشاب الأسمر صوب النهر، ويقول "أحلم أن يصبح عندي وطن، أحلم أن أعيش حراً".

ويضيف "أحلم بأن تنتهي هذه الحرب. كلها دم بدم، متى نعيش مرتاحين؟ (...) نريد أن نعيش بأمن وأمان"، قبل أن يضيف بنبرة من الأمل "هذه الأحلام، ولو أنها بسيطة، لكنني أتمناها".

عدسة: محمود رؤوف

"لن أعود إلا في تابوت".. استشهاد الناشط علي اللامي لدى عودته من ساحة التحرير

□ متابعة الاحتجاج

تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي نبأ مقتل الناشط العراقي علي اللامي (49 عاماً) برصاص مجهولين ليل الثلاثاء الأربعاء، لدى عودته من ساحة التحرير إلى منطقة الشعب شمال شرقي العاصمة بغداد.

وقال شهود عيان إن قوة أمنية طوقت مكان الحادث وفتحت تحقيقاً لمعرفة ملابساته.

وعُثر على جثة اللامي، وهو أب لخمسة أطفال، في حي الشعب، حيث كان يسكن في منزل شقيقته لبضعة أيام للمشاركة في تظاهرات ساحة التحرير، بحسب ما قال صديقه تيسير العتابي

وقال العتابي إن اللامي، وهو من مدينة واسط : "غادر ساحة التحرير عند الواحدة بعد الظهر متوجها إلى منزل شقيقته لكنه اختفى ثم عثرنا على جثته عند العاشرة مساء مقتولا برصاص في الرأس أطلق من الخلف، ملقاة في شارع في منطقة الشعب".

وقال مصدر في الشرطة إن المهاجمين استخدموا مسدسات كاتمة للصوت، في ما أشار الطب الشرعي إلى أن اللامي أصيب بثلاث رصاصات. وبعث أصدقاء اللامي رسائل تعزية عبر حسابه على فيسبوك:وكتب صديق له: "اغتالته قوى الظلام... ذنبه الوحيد أنه أراد وطناً وحقوقاً". وتظهر في حساب الناشط على فيسبوك مشاركاته مع المحتجين في الساحات:

وكان اللامي قد كتب في آخر منشور قبل وفاته أنه لن يعود إلى بيته إلا في "تابوت": عايشين عيشت اللاجئين بالخيم والشوارع والأرصفة

وإذا نريد نسبح يراد نهار حتى يوصلنه "السره" ، أما المرافق الصحية فبعدك ما ساد الباب يندك عليك ، تحير وين تغسل ملابسك

وغيرها من المنغصات اليومية التي تبدو للوهلة الأولى بسيطة لكنها بمرور الزون والحاجة المستمرة لها تصبح معاناة حقيقية

كل هذا ويجيك واحد يريد يركب الموجة؟ ، قسماً ببغداد ما نرجع للبيوت الا بتابوت

وأعلن في منشور سابق رفضه دخول المنطقة الخضراء وكتب "لا للقتل نعم للسلمية"..

ورثى الكاتب والإعلامي سعدون محسن ضمد ، الناشط الشهيد علي اللامي وكتب في صفحته على الفيسبوك

أنتم تتحالفون ضد الشعب وتغدرون به : " أدري شنو شغل وزير الداخلية؟ بس يحسب عدد المغدورين بالكواتم؟

السكوت عن هذا العدد من جرائم الاغتيال بمثابة خيانة للمسؤولية الوظيفية والأخلاقية أيضاً، كيف يمكن للمسؤول عن حماية الناس أن لا ينتفض وهو يراهم يُقتلون أتباعاً تحت مسؤوليته؟! ،السيد رئيس الوزراء، السادة القادة أصحاب الرتب العالية والامتيازات الفخمة، في الجيش والشرطة والأمن الوطني والمخابرات، والاستخبارات وووالخ، أين غيرتكم على مواطنيكم؟ أين شجاعتكم؟ أين كرامتكم؟

السيد رئيس الجمهورية، السيد رئيس السلطة القضائية، السيد رئيس مكتب الادعاء العام، أين أنتم من عمليات الاغتيال؟!

السيد رئيس البرلمان، كم تريد أن يصل عدد القتلى بالكواتم وغيرها من أجل أن تقرر استجواب قادة المنظومة الأمنية؟

وقد نشر ضمد صورة للشهيد اللامي مع تعليق الصورة لعلي اللامي، الذي تم اغتياله امس ، و دللول__يا مجلس__ النواب دللول..

ويواجه المتظاهرون في مدن العراق ، تصعيداً جديداً في عمليات القمع التي سجلت خلال الساعات الماضية، عمليات اختطاف واغتيال طاولت الناشطين، في محاولة على ما يبدو لترهيب المشاركين في التظاهرات ودفعهم إلى التراجع عن ساحات وميادين الاعتصام المنصوبة بالجنوب وبغداد منذ نحو 10 أسابيع.

ويقول ناشطون في بغداد، إن جماعات مسلحة صعدت عمليات قتل الناشطين، لثنيهم عن الدعوة للتظاهرات ورفض سلطة الأحزاب والمليشيات، حيث ارتفع عدد الناشطين الذين قتلوا خلال الأسبوعين الماضيين في كربلاء وميسان والبصرة وبغداد إلى 7، عدا عن اختطاف نحو 20 آخرين وإصابة 3 نجوا من محاولات اغتيال في كربلاء والعمارة والديوانية جنوبي العراق.

وقد أعلن أمس عن اختطاف ثلاثة ناشطين جدد هم أمير الأسدي وأحمد الدليمي وعلي كاظم من قبل مسلحين مجهولين ولا يعلم مصيرهم حتى الآن وسط مناشدات من ذويهم للخاطفين، وانتقادات واسعة لوزارة الداخلية العراقية لتحولها إلى جهة إحصاء ضحايا وايصالهم للمستشفيات وترتيب روايات تبعد التهم عن المليشيات ونسبها لجهات غير معلومة، كالطرف الثالث، والمندسين والعصابات المنفلتة دون أن تسميها أو حتى توضح هويتها، وإجراءاتها حيال حماية المواطنين.

وعُثر على ناشط فجر أمس الأربعاء، بعد أن اختطف قبل يومين، وهو يعمل مسعفاً في بغداد، وقد تلقى جسده عدة طعنات.

وبحسب مصادر طبية فإن الناشط المسعف محمد غسان على قيد الحياة ونقل بحالة حرجة ويخضع حالياً للعناية المركزة.

ووفقاً لعضو في تنسيقيات التظاهرات ببغداد، فإن عدداً من الناشطين في بغداد والنجف والبصرة والناصرية تلقوا تهديدات على هواتفهم أو حساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، مضيفاً في حديث لـ"العربي الجديد"، طالباً عدم ذكر اسمه أن "هناك عناصر مليشيات داخل الساحات تراقب الناشطين، وأبهم أكثر تأثيراً أو التفافاً من الناس عليه تضعه ضمن دائرة استهدافها للتخلص منه، حيث الهدف هو ضرب الشخصيات المؤثرة بالتظاهرات لإخافة الآخرين، رغم أن التظاهرات العراقية ككل الجميع فيها قيادي والكل مؤثرون وصوت الواحد داخل ساحات التظاهرات لا يقدر بثمن".

وكشف الناشط عن أن ارتداء الكمامات حتى بدون إطلاق قنابل الغاز "باتت وسيلة للتخفي أيضاً حتى تغطي أغلب ملامح الوجه"، مؤكداً أن بعض الشبان الذين تم اختطافهم قبل أيام كان من خلال سيارة "مني باص" كانت تركن قرب ساحة التحرير على أنها سيارة نقل عام، وبعد استقلال الناشطين لها اختفوا وحتى الآن لا يعلم مكانهم".

وطالب الأمم المتحدة بالتأكد من تلك المعلومات عبر التواجد في ساحة التحرير وليس بالاستماع إلى قادة الكتل السياسية داخل المنطقة الخضراء.

إلى ابنتي

الشاعر الشهيد علي اللامي وكأنه يعلم بموته،، بالتأكيد يعلم لا لشيء فقط لأنه عراقي أصيل شجاع لا يخشى الجبناء القتلة بل حتى الموت

لست أخشى على سلامتي
أبداً ...
و يد ابنتي
وهي تلوّح لي عند الباب مغادراً
لم تقل (رافقتك السلامة!)
فقد كانت نظراتها شاخصة نحو الشمس
حيث أدركت خطاي المغزى .
لم تقل رافقتك السلامة
رغم إنها تعرف
أن الرصاص
لم يعد طائشاً هذه الأيام
وإن كل شيء بثمن
إلا الموت في وطني
بالمجان!
لست أخشى على سلامتي
أبداً
وما الذي تعنيه السلامة؟
وهذا الوطن مكبلٌ من الحلم الى الحلم.

رموز "انتفاضة تشرين".. شكّل مقتلهم علامة فارقة في الاحتجاجات

□ متابعة الاحتجاج

سقط ما يقارب الـ 500 شهيد منذ بداية موجة الاحتجاجات مستهل شهر تشرين الأول الماضي. من بين هؤلاء، شكل مقتل مجموعة من المحتجين والناشطين محطة فارقة في مسار التظاهرات، لدرجة صاروا رموزاً لأكبر حركة احتجاجية منذ سقوط نظام صدام حسين.

صفاء السراي

قبل مقتله، عرف الشاب المولود في بغداد سنة 1993 بنشاطه الواسع في مختلف التظاهرات التي كانت تشهدها العاصمة العراقية. كان يحظى بشعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي أيضا، حيث يتابع قرابة 15 ألف شخص.

أصيب صفاء في ساحة التحرير في بغداد، يوم 29 أكتوبر الماضي، بقنبلة غازية في رأسه. نقل على إثرها إلى المستشفى لكنه توفي متأثر بجراحه.

عمر سعدون

لا يتعدى عمر الشاب عمر سعدون، من الناصرية، 18 عاماً. قتل إثر إصابته بالرصاص الحي خلال احتجاجات مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، يوم 28 نوفمبر. وقُتل خلال هذه الاحتجاجات أكثر من 30 شهيداً.

ببيت للشاعر مظفر النواب، نعى عمر سعدون زميله المتظاهر صفاء السراي الذي قُتل في وقت سابق في تظاهرات بغداد.

قبل مقتله، زار عمر بغداد والتقط صورة مع رسم يخلد ذكرى صفاء السراي في نفق السعدون في ساحة التحرير.

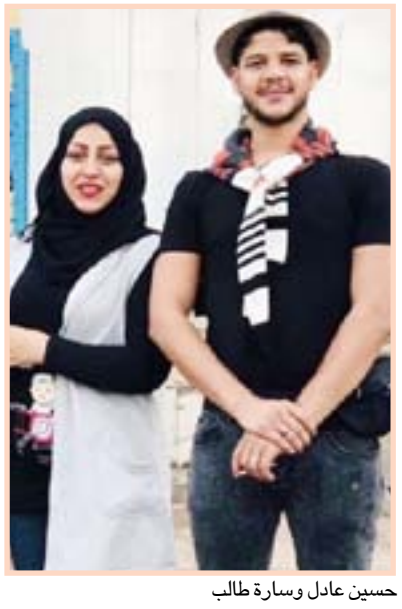

حسين عادل وسارة طالب

أحمد المهنا

قتل المصور الصحفي في مديرية إعلام الحشد الشعبي أحمد المهنا، الجمعة الماضية، في ساحة الخلاني وسط بغداد والتي تعرضت لهجوم من قبل مسلحين مجهولين ينتمون إلى مليشيات مسلحة.

في البداية، تضاربت الأنباء حول ملابسات مقتل المهنا. وقالت مديرية إعلام الحشد الشعبي إنه قتل إثر تعرضه "لطعنات بالسكاكين من قبل جماعة مندسة محترفة"، في إشارة إلى عناصر من المتظاهرين.

لكن أنباء أخرى وتقارير طبية قالت إن المهنا قتل برصاصة في الظهر أثناء اقتحام المسلحين المجهولين للساحة وإطلاق النار على المتظاهرين.

أحمد المهنا

عمر سعدون

وعمل أحمد المهنا مع إعلام مديرية الحشد الشعبي لسنوات، وغطى الحرب على تنظيم داعش. ونعاه الحشد الشعبي بعد مقتله.

فاهم الطائي

اغتيل الناشط المدني العراقي فاهم الطائي، 53 عاماً، برصاص مجهولين في وقت متأخر الأحد الماضي، في مدينة كربلاء، بينما كان في طريق العودة إلى منزله من التظاهرات المناهضة للحكومة والمطالبة بتغيير الطبقة السياسية التي تحتكر الحكم في العراق منذ 16 عاماً.

بمسدس كاتم للصوت، سقط الناشط فاهم الطائي صريعاً قرب منزله في كربلاء.

وبعد ساعات من اغتيال الطائي، انطلقت تظاهرات غاضبة بالتزامن مع تشييع جثمانه، وحمّل المحتجون الحكومة والأجهزة الأمنية مسؤولية تعرضه للاغتيال.

ونقلت كاميرا مثبتة لحظات اغتياله، حيث اقترب منه شخصان على متن دراجة نارية وأطلق أحدهما النار عليه من مسدس كاتم للصوت.

زهراء علي سلمان

قتلت الشابة العراقية زهراء علي سلمان بعد تعرضها للتعذيب على أيدي مختطفيها. لاحقاً، ألقي بها قرب منزل عائلتها في بغداد. نقلت إلى المستشفى لكنها توفيت بعد ساعات قليلة.

أمجد الدهمات

فاهم الطائي

أمجد الدهمات

"أحد الأطباء أكد أن ما تعرضت له من ضرب بأدوات معدنية أدى لتكسير عظامها، دام نحو 7 ساعات، بالإضافة للصعقات الكهربائية"

سمعه الناس معاتباً نفسه نادماً في جنازة ابنته في الطريق بين بغداد والمقبرة في النجف، لأنه لم يستجب لتهديد المسلحين الذين حذروه من الاستمرار في مساعدة المتظاهرين، ولكن من كان يتصوّر هذا السيناريو ، زهراء من مواليد سنة 2000، وهي طالبة في كلية اللغة العربية في الجامعة العراقية. وكانت تدعم، مع عائلتها، المتظاهرين في ساحة التحرير بمساعدات غذائية.

وزهراء هي الابنة الكبرى لأبويها، ولديها أخت وأخ أصغر منها. وكانت تعيش مع والديها، كما أنها من أقلية الكرد الفيليين التي تسكن بغداد.

حسين عادل وسارة طالب

في بداية شهر تشرين الثاني أيضا، قتل الناشط ورسام الكاريكاتير العراقي حسين عادل وزوجته سارة طالب على يد مسلحين اقتحموا منزلهما في مدينة البصرة.

مع بداية التظاهرات تم اغتيال الناشطين حسين عادل المدني وزوجته سارة في البصرة من قبل الميليشيات، وقبل أيام تم اختطاف الناشطة صبا__المهداوي،وهذه رسالة بأن مصير الناشطين هو القتل أو الاختطاف من قبل الميليشيات دون تدخل حكومي لحماية المواطنين أو الكشف عن المجرمين!

وقبل مقتلهما تعرض الزوجان الشابان لتهديدات عديدة، بسبب مشاركتهما في التظاهرات المتكررة طيلة الأعوام الماضية، فانتقلا أكثر من مرة للعيش في تركيا وإيران وفي مدن أخرى داخل العراق.

عادا إلى العراق قبل فترة، وشاركا في التظاهرات الأخيرة قبل أن يتم اغتيالهما في منزلهما على يد مجهولين.

وكان آخر الضحايا الناشط علي اللامي الذي قتل أمس الأول الثلاثاء بعد عودته من ساحة التحرير الى منزل شقيقه في حي الشعب حيث اطلقت عليه رصاصات من مسدس كاتم .

فاهم الطائي

ميسان.

قبل مقتله بيومين، دعا أمجد على صفحته في فيسبوك للحفاظ على سلمية التظاهرات. وكتب أن مساندة المطالب المشروعة لا تعني تعطيل الدوائر الخدمية.

وتمت عملية الاغتيال بسلاح كاتم للصوت قرب منزله قرب منزل أمجد، الذي كان عائداً من ساحة الاعتصام في مركز المحافظة.

ايلاف احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(39) السنة الاولى - الخميس (12) كانون الأول 2019

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

افتتاح "ساحل التحرير" بين الجمهورية والسنك

□ عامر مؤيد

لا شيء يوقف معتصمي ساحة التحرير من متابعة نشاطهم اليومي في ساحة التحرير وما يحيطها من مناطق الاعتصام، حتى اصبحت منطقة شاملة بكل ما يحتاجه الانسان سواء من الخدمات او الترفيه كذلك.

وبالتزامن مع الرسوم على الجدران في شارع الرشيد وكذلك حملات التنظيف اليومية للشوارع من قبل المتطوعين الذين غالبيتهم من العنصر النسوي.

اليوم تم الاعلان عن افتتاح شاطئ التحرير في المنطقة الرابطة بين جسري السنك والجمهورية حيث تم تجهيزه بالشمسيات فضلا عن تنظيف الساحل من الاوساخ.

يقول علي امير – احد المساهمين في هذه الفكرة بتصريح لـ(الاحتجاج) "نستغرب عدم وجود ساحل في العاصمة بغداد رغم وجود شارع ابي نؤاس الذي يعد من اجمل شوارع الشرق الاوسط والجميع يتغنى به وبجماله".

واضاف ان "الاهمال والفساد الحكومي سبب رئيس في غض النظر عن الاشياء الجميلة في بغداد وبقية المحافظات ونحن كمتظاهرين ومعتصمين واجب علينا اعادة الجمال المفقود لمحافظات بلادنا".

وبين ان "الفكرة جاءت من خلال المعتصمين في المنطقة الرابطة بين جسري السنك والجمهورية، حيث شاهدنا مساحة كبيرة بالامكان استثمارها وعمل ساحل للمحتجين يقضون فيه وقت الراحة".

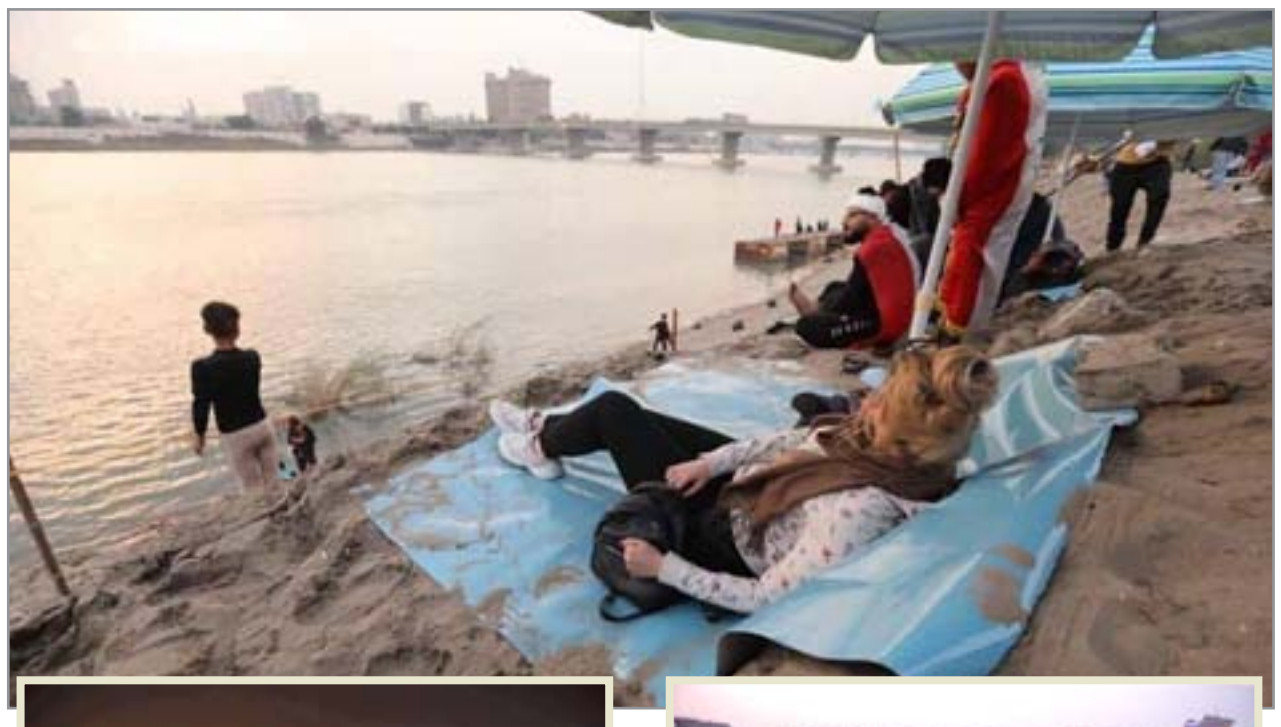

واشار امير الى ان "الساحل افتتح رغم برودة الجو بعض الشيء لكن في اوقات الظهيرة لابأس في السباحة قليلا كذلك لعب بعض الرياضات ككرة الطائرة وكرة القدم الشاطئية".

وبين ان "الكثير من العوائل العراقية جاءت الى الساحل واعربت عن الفرح بهذا الامر، والاطفال لعبوا خاصة مع توفيرنا لبعض الالعاب الخاصة بهم وفرحهم حيال هذه الخطوة".

الشاطئ او كما يسمى "ساحل التحرير" لم يخل من النساء اللاتي اصبحن احدى ايقونات الثورة ولا يبتعدن عن اي نشاط يخص ساحة الاحتجاج سواء في الطبابة او الطبخ او الرسم والتنظيف.

نساء شاهدناهن متواجدات في ساحل التحرير، يقضين بعض الوقت للراحة ومن ثم العودة اما للاحتجاج او تحضير الطعام للمعتصمين كما يجري هذا الامر في كل يوم.

زينب علي – ناشطة ومتواجدة في ساحة الاعتصام منذ الايام الاولى للاحتجاج تقول في تصريح لـ(الاحتجاج)، ان "مثل هذه الافكار هي دلالة على الاحتجاج السلمي وان اقامة الانشطة المختلفة وبشكل يومي يسهم في الابقاء على الزخم وكذلك ادامته".

وبينت ان "فكرة انشاء ساحل التحرير فيه اكثر من رسالة اولها ان الحكومات المتعاقبة اهملت الجانب الترفيهي في مناطق العاصمة اضافة الى باقي المحافظات الاخرى، والامر المهم الأخر هو تأسيس مناطق راحة للمحتجين لاسيما وان الضغط كبير عليهم بعد الايام الطويلة التي قضوها في ساحات الاعتصام وتعرضهم للخطر واستشهاد اصدقائهم". خطوة انشاء الساحل لم تذهب ببعيد عن الافكار التي سبقتها مثل ملعب كرة الطائرة والرسوم في النفق وتأهيل جدارية فائق حسن وهذا ما تذهب اليه زينب علي في حديثها التي استكملته بأن "الافكار لدى المحتجين تتولد بشكل يومي وتنفذ سريعا والعمل يبقى على نشطاء السوشيال ميديا في ترويج ذلك ليتسنى للبعيدين عن ساحات الاحتجاج معرفة ما يقوم به المتظاهرون من اعمال جبارة".

الديمقراطيَّة ليسَت انتخابات ولا شِعارات !

■ لؤي خزعل جبر

يتوهَّم الكثيرون أنَّ الديمقراطية هي الانتخابات فقط، فالعلوم السياسيَّة الاجتماعيَّة ترى أنَّ الانتخابات هي أحد أصغَر وأبسَط معالِم الديمقراطيَّة، فالديمقراطيَّة تعني :

• سلطة مؤسساتيَّة قويَّة: برلمانٌ قدير، وحكومَةٌ مسؤولة، وقضاءٌ مُستقل، ومؤسسات مهنيَّة، وأحزاب رصينة. فالبرلمان المُفكَّك، الضعيف، التابع، والحكومة المنتهكَة، غيرُ المسيطرة على المؤسسات والميليشيات، والعاجزة عن تحقيق الخدمات، والقضاءُ الخاضع للقوى المتنفذة، والمؤسسات المشخصنة الرثَّة، والأحزاب الشكليَّة، تعني اللاديمقراطيَّة .

• مجتمعٌ فاعل: مشاركة واسعة للمواطنين في السياسة، وجماعات متساوية بلا تمايزات وطبقيات إثنية ودينية وحزبية، ونشاطات شعبية محمية من الممارسات التعسفية للسلطة، والتزام متبادل بالتعاقدات بين الدولة والمجتمع. فمشاركة المجتمع الضيقة، وضعف تأثيره في القرارات والسياقات، والامتيازات الاقتصادية والسياسية الفئوية، والتهديد والقمع والتخوين المتواصل للأنشطة الشعبية، وعدم التزام السلطة بما تعدُ به، يعني اللاديمقراطية .

• عدالة اجتماعيَّة: توفر الحريات والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فعيش الناس في ظروف جائرة، يعانون الفقر والحرمان والبطالة وفقدان الخدمات وتهديد الحياة والكرامة والحرية، مع إثراء فاحش وهيمنة متواصلة لفئة محدودة مرتبطة بالسلطة، تمارس النهب لثروات البلد وموارده، وتسيطر على اقتصاده وسياسته، وذات قوات مسلحة خاصة، يعني اللاديمقراطية .

• انتخابات حقيقيَّة: انتخابات عادلة وحرَّة ونزيهة. فالانتخابات القائمة على احتكار القوى المتنفذة للفضاء العام، بقوة السلطة والمال والسلاح، وبقوانين وهيئات مصممة ومكرسة لإدامة بقاء تلك القوى، وتزييف الوعي وارتهانه بشعارات دينية وعشائرية ومغريات شخصية، وحرمان الجماعات الصغيرة والشخصيات المستقلة من القدرة على المنافسة الفعليَّة، تعني اللاديمقراطية .

الديوانية: إضراب مستمر بعد الزيتون.. متظاهرون يغلقون جسري النصر والحضارات وسط الناصرية بـ"جدية".. والمحتجون يلاحقون المحافظ بشكل دائم

□ متابعة الاحتجاج

تستمر جماهير محافظة الديوانية بتظاهراتها، وبمشاركة واسعة لطلبة كليات ومدارس المحافظة، واغلاق الدوائر الحكومية أبوابها، معلنة استمرار الاضراب المفتوح حتى الاستجابة لمطالب المتظاهرين، فيما يستمر المحتجون بـ"تقييد" حركة المحافظ زهير الشعلان.

وذكر شهود عيان لجريدة (الاحتجاج) أن حشوداً طلابية وجماهيرية خرجت رافعة الاعلام العراقية ومرددة هتافات تنادي بـ"الثورة" ورفض الفساد والظلم، مؤكدين في الوقت ذاته على أهمية استمرار الثورة لحين تلبية كل المطالب.

وأضاف ان المتظاهرين استنكروا عمليات القتل والخطف والاستهداف المنظم الذي يطال الناشطين ومتظاهري بغداد والمحافظات، عادين ذلك محاولات "لإسكات صوت الحق" الرافضة للفاسدين.

من جهة اخرى، استمر محتجو الديوانية باغلاق مبنى الحكومة المحلية، ومنع المحافظ زهير الشعلان من دخوله، فيما تتم ملاحقته من قبل ناشطين في الأماكن التي يتوجه لزيارتها، كما حصل امس الاول الثلاثاء، حين تمت محاصرته بأحد مشاريع الماء وطرده من التواجد هناك، الامر الذي جعله يغادر المكان وترك احدى السيارات التابعة لاحد معاونيه، لتقوم الشرطة بسحبها والتحفظ عليها لحين تسليمها لجهة عائديتها. وفي وقت سابق، اجبر متظاهرو الديوانية، المحافظ زهير الشعلان على إدارة مهامه من داخل احد المعسكرات في المحافظة، بعد ان أغلقوا آخر البوابات التي كان يستخدمها للدخول إلى مبنى المحافظة. وقال مصدر امني إن "متظاهرين في الديوانية قاموا بطرد المحافظ زهير الشعلان ومنعوه من دخول مبنى المحافظة باغلاقهم البوابة الأخيرة القريبة من منزل الشعلان".

وأضاف أن "الشعلان يمارس مهامه كمحافظ الآن في موقع الفرقة الثامنة بالديوانية، في المعسكر القديم".

متابعة / الاحتجاج

أغلق المتظاهرون امس جسري الحضارات والنصر وسط مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار.

وأفاد مصدر مطلع بأن "جسر الزيتون قد تقرر غلقه من قبل قائد شرطة ذي قار لـ"٤٠" يوماً حداداً على أروح الشهداء الذين سقطوا بالقرب منه".

مضيفاً أن "جسري الحضارات والنصر وسط مدينة الناصرية قد تم غلقهما بالكامل من قبل متظاهرين، مع بداية الدوام الرسمي امس الأربعاء تحت شعار "ماكو وطن ماكو دوام".

وبين المصدر أن "جسري (الدوب، والحديد) مفتوحة للحالات الطارئة لكنها لا تتحمل زخم سكان المدينة، فجسرا الحضارات والنصر قد شل قطعهما الحركة في المدينة". هذا وتُدار محافظة ذي قار من قبل متظاهريها، فلم يبق أي من عناصر السلطة فيها، والمتظاهرون يراقبون الأوضاع الأمنية مكان القوات العراقية، أما الإدارة الأمنية والإدارية فهي بيد العشائر.

حيث ما تزال تداعيات مقتل وإصابة العشرات من المتظاهرين في ذي قار، الشهر المنصرم متواصلة، حيث تتولى العشائر أداء مهام الحكومة المحلية والسلطات الأمنية في أغلب المناطق، مطالبةً بالقصاص من قتلة أبنائها، وإعدامهم في ساحة الحبوبي وسط الناصرية.

مدل ايست آي: متظاهرون في بغداد قلقون من غرباء بين صفوفهم

□ ترجمة حامد أحمد

طلبة ما يزالون يقومون بأعمال تنظيف للشوارع وفرق طبية منهكة باعمالها الروتينية اليومية في علاج جرحى التظاهر مع وجود نسوة كبار في السن يقمن بخدمة توفير طعام مجاني أو غسل ملابس متظاهرين، ولكن وراء هذه المشهد المحب للبشرية في ساحة التحرير هناك من لديهم مصالح اخرى يحاولون التوغل بينهم .

محتجون، غالبا ما يغطون وجوههم بكمامات او اغطية رأس ليخفوا هوياتهم، تحدثوا لموقع مدل ايست أي البريطاني بهمس عما شاهدوه ولمسوه من قيام مَن وصفوهم بمجرمين في اختراق صفوف انتفاضتهم الشعبية .

محمد، متظاهر يقف بجانب مسند للكتب في ساحة التحرير، يقول "يتواجد هنا كثير من الناس الجيدين الطيبين، ولكن مع ذلك تجد هناك السكير او متعاطي المخدرات. كل شخص يفعل ما يريده. الامر نفسه ينطبق مع قناني المولوتوف التي تستخدم من بعض الاشخاص خلال التظاهرات، وهذا شيء خطأ خصوصا ونحن نريد رفع العلم العراقي فقط ." محمد اتهم مثيري شغب بين صفوف المتظاهرين مستغلين سلمية التظاهر منذ اكثر من شهرين لأهداف خاصة بهم .

واضاف محمد قائلا "خلال الليل، يأتي بعض الاشخاص وهم يحملون سكاكين واسلحة خفيفة، بمحاولة منهم لتخريب التظاهر السلمي من الداخل. لا نعرف ماذا نفعل ولا يوجد احد هنا ليراقب ما هو صحيح وما هو خطأ ."

وكطريقة احترازية للحفاظ على امنية وسلمية التظاهر وجدت هناك مفارز للتفتيش يديرها محتجون. في حديقة الامة عند ساحة التحرير هناك امراة وقد غطت وجهها بغطاء رأس تقوم بتفتيش حقائب النساء عند مدخل الحديقة التي تظم خيما تمثل مجاميع مدنية مختلفة . ناشط مدني طلب عدم ذكر اسمه قال ان مجاميع مسلحة تابعة لاحزاب في السلطة تخترق صفوف المتظاهرين السلميين الاصليين هي من يلقى عليها اللوم في اثارة جو مضطرب في ساحة التحرير .

عبارة "الاحزاب" غالبا ما تأتي على شفاه المتظاهرين الذين يطالبون بتغيير النظام السياسي الحاكم ويصفوهم بانهم من اوصل العراق لهذه المرحلة بسبب فسادهم والسعي وراء منافعهم الخاصة دون الشعب .

وقال احد المتظاهرين "اذا كتب للاحتجاجات النجاح فان مصالح الاحزاب ستنهار، ولهذا السبب فانهم يحاولون ان يفسدوا التظاهرات باي وسيلة ممكنة ."

المفوضية العراقية العليا لحقوق الانسان قالت انها ما تزال تتلقى تقارير عن اختطافات لناشطين وصحفيين في ساحات التظاهر من قبل اشخاص مجهولين. وكانت المفوضية قد حثت المحتجين وبشكل متكرر على عدم استخدام اسلحة ودعت الحكومة والقوات الامنية الى عدم استخدام القوة المفرطة ونادت بإطلاق سراح المعتقلين من المتظاهرين وتأييد حرية الصحافة .

حرية الصحافة تعرضت لتضييق وملاحقة منذ اندلاع الاحتجاجات ضد الحكومة، في اواخر شهر تشرين الاول تم اغلاق مكاتب عدة قنوات فضائية محلية واقليمية مع تلقي آخرين تهديدات .

■ عن موقع مدل ايست آي البريطاني

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف